

العهد الذي أضاع فرصته الوحيدة..



العميقة ذات الطابع المصري ومن أسبابها الحقيقية. كان هناك رهان على عهد يتمتع بحد أدنى من القدرة على لعب دور إيجابي على الصعيد الوطني. تبين أن ذلك ليس واردا. أضاع العهد الفرصة الوحيدة التي أتاحت له... فرصة "سيدر". ليس هناك من يمتلك شجاعة السؤال من عرقل "سيدر".

ما آل إليه لبنان يفسر الخيبة التي نتجت عن التسوية الرئاسية، وهي تسوية كان لبنان في غنى عنها في ضوء كلفها المرتفعة. هذه التسوية ستجعل منطلقا طرح سؤال من نوع هل سيبقى شيء من البلد الذي سيحتفل بعد أشهر قليلة بذكرى مرور مئة عام على قيام "لبنان الكبير" في أيلول - سبتمبر من العام 1920. هل سيبقى حتى احتفال ومحتفلون؟

عائد إلى أن ليس في استطاعة لبنان التقدم خطوة إلى أمام في ظل هيمنة "حزب الله"، أي بوجود إيران على البلد. لم يعد "سيدر" موجودا. الفرصة الوحيدة التي أتاحتها سعد الحريري طارت. ليس في استطاعة العهد الإقدام على أي خطوة ذات طابع إصلاحي. كل ما يستطيع هو إلقاء المسؤولية على الآخرين، أي على السنوات الثلاثين الماضية. ينسى العهد حتى حجم الديون التي تسببت بها الكهرياء التي هي في عهدة وزراء من "التيار الوطني الحر" منذ العام 2009.

يتلخص ما حصل بأن لبنان لم يستطع وضع مصالحه فوق مصالح إيران. هذا العجز عن الدفاع عن مصالح لبنان في أساس الأزمة الاقتصادية والسياسية التي غرق فيها لبنان. كل ما تبقى كلام لا معنى له وهرب من الأزمة

لم تلعب القيادة السياسية الدور المفروض أن تلعبه وأن تكون قادرة على إفهام كل من يعنيه الأمر أنه يستحيل أن يدافع لبنان عن مصالحه في حال كان مطلوبا منه أن يكون ورقة إيرانية

طار "سيدر" الذي تحدثت الحكومة الحالية برئاسة حسان دياب عن العودة إليه. من لم يستطع الاستفادة من "سيدر" لن يتمكن يوما من الحصول على أي دولار من صندوق النقد الدولي. هذا

العام 2018، أي منذ ما يزيد على سنتين، في غضون سنتين لم يتقدم لبنان خطوة واحدة في اتجاه المطلوب منه بموجب "سيدر" الذي في أساسه الإصلاحات المفترض تنفيذها بغية الحصول على مساعدات دولية.

ليس سرا أن مؤتمر "سيدر" ما كان لينعقد لولا جهود سعد الحريري رئيس الوزراء وقتذاك. قدم سعد الحريري كل ما هو مطلوب منه من أجل إنجاح العهد معتمدا على أن رئاسة الجمهورية ستلعب الدور المطلوب منها ليعبه، أي دور الوقوف على مسافة واحدة من كل الفرقاء اللبنانيين. المؤسف أن ذلك لم يحدث. انتصر فريق على فريق آخر في لبنان. انتصرت مصالح إيران على مصالح لبنان. فوّت العهد الفرصة الوحيدة التي أتاحت له واسمها "سيدر".

ما الذي جعل الوضع اللبناني يبلغ هذا الدرك؟ الجواب أن ثمة خلافا أساسيا حصل بعد وصول ميشال عون إلى موقع الرئاسة. في أساس هذا الخلل الحسابات الخاطئة القائمة على أن في استطاعة الرجل لعب دور الحكم و"بيضة القبان" في مجلسي النواب والوزراء.

تبين مع مرور الوقت أن "التيار الوطني الحر" الذي يتحكم به النائب الحالي والوزير السابق جبران باسيل ليس قادرا على ذلك. هذا "التيار" لا يستطيع إلا أن يكون في حوض "حزب الله" الذي يحتاج إلى غطاء مسيحي في ظل الظروف التي تمر بها إيران والمنطقة.

تبين أيضا أن "التيار" قادر في بعض الأحيان على ابتزاز "حزب الله"، وهذا ما حصل لدى طرح موضوع تشييد معمل لإنتاج الكهرباء في سلعتا. جاء التصويت في مجلس الوزراء مخالفا لما يريده جماعة رئيس الجمهورية. لم يكن طبعيا الموافقة على تشييد مثل هذا المعمل في وقت لا حاجة إليه، إضافة إلى عدم وجود تمويل له. لكن "حزب الله" بإصرار من رئيس الجمهورية وجبران باسيل، ما لبث أن "أقنع" بطريقته رئيس مجلس الوزراء حسان دياب بالرضوخ لما يطالب به "التيار الوطني الحر" الذي يريد معمل كهرباء للمسيحيين؛ مضت ثلاث سنوات وسبعة أشهر على انتخاب ميشال عون رئيسا للجمهورية. يفقد لبنان دور القيادة السياسية القادرة على قول الأشياء كما هي وتسمية هذه الأشياء بأسمائها.

ماذا يعني ذلك؟ يعني أن القيادة السياسية لم تلعب الدور المفروض أن تلعبه، أي أن تكون قادرة على إفهام كل من يعنيه الأمر أنه يستحيل أن يدافع لبنان عن مصالحه في حال كان مطلوبا منه أن يكون ورقة إيرانية. هذا هو الواقع الذي يهرب منه العهد يوميا. لو كان العهد قادرا على الدفاع عن مصالح لبنان لما فوّت على البلد الاستفادة من مؤتمر "سيدر" الذي انعقد في باريس في نيسان - أبريل من

خير الله خير الله
إعلامي لبناني

بعد تدهور أحوال لبنان إلى درجة الإنهيار، لا يمكن إلا التساؤل لماذا فشل عهد ميشال عون بالطريقة التي فشل بها وصولا إلى أزمة اقتصادية مستعصية يظل أفضل تعبير عنه ما حل بالنظام المصرفي اللبناني.

جاءت أحداث يوم السبت الماضي الواقع فيه السادس من حزيران - يونيو تنويجا لسقوط سريع لبلد يعاني قبل ميليشيا مذهبية اسمها "حزب الله". لا تخفي هذه الميليشيا أنها تابعة لإيران. يدفع لبنان ثمن عجزه عن الدفاع عن مصالحه وتفادي أن يكون ورقة إيرانية. هذا كل ما في الأمر. أصبحت مصالح إيران تتقدم على مصالح لبنان. هذا ما جعل لبنان يقع تحت العقوبات الأميركية وفي عزلة عربية في أن هذا ما يرفض العهد الاعتراف به بدل لعبه الدور المطلوب منه ليعبه، أي الدفاع عن مصالح لبنان التي تتناقض كليا، في أيامنا هذه، مع مصالح إيران.

في يوم السادس من حزيران - يونيو 2020، مرّ لبنان بأحداث لا تذكر سوى بحربه الأهلية وحروب الآخرين على أرضه التي اندلعت في الثالث عشر من نيسان من العام 1975 والتي وضع اتفاق الطائف، ثم خروج ميشال عون من قصر بعدا في العام 1990، حدًا لها.

في يوم السادس من حزيران - يونيو من هذا الشهر أعاد "حزب الله" إلى الواجهة شعارات طائفية ومذهبية لا يمكن أن تأخذ البلد سوى إلى فتنة بين المسلمين أنفسهم وبين قسم من المسلمين والمسيحيين. لم يتكف الحزب بتوجيه أنصاره نحو إطلاق شعارات مستفزة لأهل السنة فحسب، بل تحرّش هؤلاء أيضا بأحياء مسيحية مثل حي عين الرمانة الذي انطلقت منه حرب 1975.



من هو رئيس أميركا القادم؟

لجأ الديمقراطيون بشكل فج إلى تسييس قضية حساسة تتعلق بصحة المواطن وحياته وعائلة وقد استهدفوا خليفة أزمة مواجهة فايروس كورونا منتقدين أداءها ومحفلين إدارة ترامب وزر الخسائر البشرية والاقتصادية المترتبة عليها

من المحتمل أن يحدد أصوات الشعب الأميركي ويفوز برئاسة أميركا في دورة رئاسية جديدة ابتداء من العام 2021. تحديات كبرى تواجه الطرفين، فالرئيس ترامب يريد أن يقيم المؤتمر الوطني الجمهوري في موعده المحدد في مدينة شارلوت بولاية كارولينا الشمالية حسب المعتاد، وهو يضغط على عدم تأجيله، كما أنه لا يرى من الضرورة أن يراعى فيه التباين الاجتماعي أو ارتداء الكمامات الواقية، فهو لم يضعها على وجهه قط.

ومن هنا جاء صدام الرئيس مع حاكم ولاية كارولينا الشمالية الذي يرفض أن يعقد المؤتمر في شهر أغسطس القادم دون تدابير الوقاية المتبعة خلال الجائحة، ما دعا ترامب إلى التهديد بنقل المؤتمر إلى ولاية أخرى. كوفيد - 19 لم يمنع الرئيس ترامب من السفر عبر الولايات والاجتماع بانصافه في أماكن عامة، وفي الهواء الطلق، حيث يمكن أن يتوفر شرط التباعد الاجتماعي. إلا أن ترامب لا يضع الوقت عندما يتعلق الأمر بجمع جمهوره لجمع التبرعات في منتصف شهر يونيو الجاري، أولهما في ولاية تكساس، والثاني في ملعب الغولف الذي يملكه في مسقط رأسه ولاية نيو جيرسي. أما عن الانتخابات التمهيدية التي تستبق عادة الانتخابات الرئاسية والتشريعية، فقد بدأت بالفعل. وسيتم اللجوء إلى التصويت بالبريد في بعض الولايات بسبب الجائحة. وقد قامت المؤسسات المختصة بوضع معايير شديدة للتصويت البريدي من أجل تفادي أي تزوير محتمل يظل صوت الناخب الأميركي في رحلته المباشرة إلى صندوق الاقتراع.

إلا أن الرئيس ترامب سبق وأن أبدى ارتياحه من أن تتعرض العملية

أعزل لم يقاوم الشرطة حين اعتقاله. إلا أن الديمقراطيين لم يروا في الواقعة المؤلمة إلا فرصة سانحة عليهم اقتناصها، فسارعوا لتعبئة الانقسام العرقي وتنافسوا في الإعلام ووسائل التواصل الاجتماعي على إضرام مزيد من النار لصالح إبراز ترامب على أنه الرئيس العنصري الذي يكره المهاجرين والمولدين، والذي ساهمت سياساته وتصريحاته المنحازة بمثل هذا الحادث. لم يتبق على موعد الانتخابات سوى خمسة شهور معظمها ستخضع لشروط التباعد الاجتماعي وتقنين المناسبات الحاشدة وغياب النشاط السياسي الانتخابي على طريقة الحملات الانتخابية الأميركية المعروفة باستقطابها للافان من الناس، ولاسيما في المؤتمرات الحزبية التي غالبا ما تحدث في وقت مبكر اسم المرشح الذي

صاحا أو أمينا، في وقت يحتاج فيه الجميع إلى الشعور بأن الفريق الذي يواجهه هذه الجائحة موثوق به وقادر على حمايته من الإصابة وتأمين العلاج له لو أصيب، من أجل بث روح من الطمأنينة في نفوس الناس المتعبين من أهوال الوباء الذي ضرب العالم. ولم ينس جو بايدن، المنافس الديمقراطي للرئيس ترامب، اتهام الأخير باستعمال خليفة الأزمة لمكافحة كوفيد - 19 منصة انتخابية للترويج لنفسه لفترة رئاسية ثانية؛ أما الحدث الأسوأ في خضم هذه التجاذبات والأحداث الغير سارة التي تمر بها البلاد، فكان مقتل المواطن الأميركي من أصل أفريقي، جورج فلويد، على يد شرطي أبيض مستهتر وعنيف، في حادث مؤسف استخدم فيه القاتل القوة المفرطة التي أزهقت حياة مواطن

100 ألف مواطن أميركي في ثلاثة أشهر فقط من عمر الجائحة، لم تكن كافية لبنيان الديمقراطيين بأنفسهم قليلا عن الحرب السياسية والإعلامية على الرئيس وخليفة الأزمة التي شكلها لإدارة معركة التصدي للجائحة، أو ليمدوا اليد للتعاون مع خصومهم الجمهوريين والوقوف صفا واحدا بهدف حماية الشعب الأميركي من هذا الشر المستطير. للأسف الشديد، لجأ الديمقراطيون بشكل فج وخارج عن الأخلاق والمناقب الوطنية إلى تسييس هذه القضية الحساسة، والتي تتعلق بصحة المواطن وحياته وعائلته، وقد استهدفوا خليفة أزمة مواجهة فايروس كورونا، ضاربين بادائها، محملين إدارة ترامب وزر الخسائر البشرية والاقتصادية، ومزعزين الثقة لدى المواطن الأميركي بقيادة الرئيس لهذه المرحلة سواء

تأتي السنة الانتخابية الأميركية للعام 2020 محاصرة بظروف سياسية واجتماعية وصحية غاية في التعقيد، تشوبها الفوضى ويلفها الالتباس في معظم الأحيان. فالديمقراطيون من خصوم الرئيس دونالد ترامب لم يعترضهم تعب بعد من شن الهجمات على المعسكر الجمهوري وفي مقدمته موقع الرئاسة، بل وارتفعت وتيرة هجماتهم تلك بشكل مدو مع اقتراب الاستحقاقات الانتخابية التشريعية والرئاسية.

الديمقراطيون يريدون استعادة كرسي المكتب البيضاوي بأي صورة من الصور، ومهما كلفهم الأمر من إثارة الفرغ السياسية بين الحزبين المتحالفين من جهة، والفرز الاجتماعي داخل مجتمعات الشعب الأميركي المتنوعة وذات النسيج المتجانس بشكل كبير، من جهة ثانية. فتراهم يقومون بترويج الأفكار التي يعتقدون أنها ستساعد على انفكاك الشارع الأميركي من حول الرئيس، وإضعاف حملة الحزب الجمهوري الانتخابية، بهدف التأثير على الناخب الأميركي، وبخاصة الفئة المتارجحة التي لم تحسم قرارها لمن ستعطي صوتها بعد، ومحاولا العودة إلى السيطرة الكاملة لحزبهم على إدارة البلاد من خلال استعادة موقع الرئاسة التنفيذي، والأغلبية التشريعية في مجلس الشيوخ والنواب أيضا.

جائحة كوفيد - 19 التي ضربت العالم، ووقعت الولايات المتحدة تحت طائلتها ونالها النصب الأكبر عالميا من نتائجها الكارثية، من حيث عدد الإصابات مقابل الوفيات التي تجاوزت

مرح البقاعي
كاتبة سورية أميركية

من هو رئيس أميركا القادم؟

